

مقابلة

مارلين خليفة
@MARLENEKHALIFEسفير إسبانيا :
الخطر الأمني مستمر
ما لم تستقر سوريا

في تقاسم لبنان واسبانيا طرفي حوض البحر الابيض المتوسط، وتعتبر اللغة الاسبانية الاكثر شعبية في لبنان بعد الفرنسية والانكليزية، وهي في طريقها الى ان تصبح اللغة الثالثة رسمياً، وان على نحو اختياري

■ خدمت في لبنان كديبلوماسي ما بين عامي 1981 و1984، ثم عدت اليه عام 2011 وعينت سفيرا في بيروت في ايار 2017. كيف تقرأ هذا البلد؟
□ يتمتع لبنان بشعب غني بتنوعه وانفتاحه على العالم، شعب متوسطي لديه حس الحرية والتعايش، وهذا ما يميزه ويجعله مختلفا عن بقية دول المنطقة.

■ ماذا عن التعاون الثنائي الامني بين اسبانيا والقوى العسكرية والامنية اللبنانية من جيش وامن عام وقوى امن داخلي؟
□ بالنسبة الى الناحية العسكرية، ثمة تعاون على مستوى "اليونيفيل" المعززة بعد عام 2006، وتشارك اسبانيا في هذه المهمة في جنوب لبنان بـ 600 من جنودها. يزور اسبانيا ايضا جنود لبنانيون يقومون بدورات اركان وتدريبات حول ازالة الالغام، وثمره تبادل دائم في هذا المجال. امنيا ايضا هناك تعاون مع وزارة الداخلية اللبنانية ومع الامن العام اللبناني ضد الارهاب. ثمة تعاون مع لبنان ايضا عبر الاتحاد الاوروبي في شأن حماية الحدود ومكافحة ترويج المخدرات. اذكر ان اسبانيا لديها ايضا تعاون في مكتب المحكمة الدولية الخاصة بلبنان حيث تشارك عبر متخصصين يعملون فيها. ثقافيا، هناك المركز الثقافي

يتقاسم لبنان واسبانيا طرفي حوض البحر الابيض المتوسط، وتعتبر اللغة الاسبانية الاكثر شعبية في لبنان بعد الفرنسية والانكليزية، وهي في طريقها الى ان تصبح اللغة الثالثة رسمياً، وان على نحو اختياري

يعرف سفير اسبانيا في لبنان خوسيه ماريا فيريه هذا البلد جيدا، وهو متزوج من اللبنانية البيروتية جومانة طراد، ويصف البلد الثاني لولديه بأنه "منفتح جدا واللبنانيون محبوبون ولطفاء".
في حوار مع "الامن العام" يتطرق فيريه في قصر شهاب التاريخي، مقر السفارة الاسبانية، الى حادثة الدهس الدموية في برشلونة واستفتاء كاتالونيا وانعكاساته، وإلى التعاون الامني مع لبنان ضد الارهاب وضمن المنظومة الاوروبية. لعل اغرب ما يقوله اثر سؤال عما اذا كان يتخوف من تدهور الوضع الامني في لبنان، ان ضحايا السير على طرق لبنان "خطر داهم واشد فتكا من انزلاق امني امني ان لا يحصل". وتناول استعراض العلم اللبناني في العرض العسكري التقليدي الذي حضره ملوك العالم ابان العيد الوطني الاسباني في مدريد، كلفتة امتنان وتقدير من السلطات الاسبانية لرفع جندي من الجيش اللبناني علم اسبانيا في جرد عرسال ابان المعارك الاخيرة ضد تنظيم "داعش" الارهابي، اثر عملية الدهس في مدينة برشلونة التي حسدت 14 قتيلا واكثر من 100 جريح، وتبناها تنظيم "داعش" في آب الفائت. وقال في هذا المجال: "هجوم برشلونة كان قاسيا جدا، وبالتالي رد الفعل اللبناني اثر كثيرا



سفير اسبانيا في لبنان
خوسيه ماريا فيريه.

لاحقها القانون وقوات الامن في الدولة كما القضاء، وقد انتهت الان. اليوم ثمة نوع اخر من الارهاب الذي يضرب اسبانيا ظهر للمرة الاولى عام 2004، ثم اخيرا في برشلونة في آب الفائت، وهو ارهاب يضرب في انحاء العالم وليس في اوربا فحسب، ويستهدف بلدانا تتميز بنمط حياة معين ويريد زعزعة استقرار اوربا ويمنع التعايش بين المجموعات المختلفة. كما يريد ضرب حرياتنا وهدم الثقافة الاوروبية المنبثقة من الافكار اليونانية والرومانية ومن المسيحية.

■ هل من استراتيجيا وقائية جديدة ضد هذا الارهاب في اسبانيا وفي الاتحاد الاوروبي؟
□ هنالك عمل نقوم به منذ اعوام في الاتحاد الاوروبي وفي الدول الاعضاء. في الاتحاد الاوروبي التعاون قائم بين القضاء ووزارات الداخلية للدول الاعضاء، واسبانيا جزء من هذا التعاون. كما تنسق الدول الاوروبية على المستوى الاستخباري وعبر القوات الامنية لكي تكون العقوبات القضائية مطبقة في جميع البلدان. بالطبع ثمة استراتيجيات وقائية، وهي حساسة. في اوربا حيز واسع لتطبيق القانون والحقوق الانسانية، ولا يمكن التحرك ضد شخص لم يقدّم باي عمل مشبوه او اي جريمة. لكن بالطبع يمكننا سلوك منحى وقائي عبر مراقبة بعض السلوكيات المشكوك فيها وغير المقبولة، ويمكن التدخل في مسائل الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. نعمل ايضا على مستوى تطوير الاندماج، لان بعض المجموعات الارهابية تستغل هذا الموضوع، فضلا عن التنبه الى بعض الخطب الدينية لان ثمة رجال دين لا يتكلمون من منطلق الدين، بل يعتمدون خطاب الكراهية وهو امر دقيق لان اوربا تحترم الحرية الدينية. اعتقد انه يجب التركيز على ضرورة حماية نمط عيشنا، وقد تطلب منا الامر قرونا وجهودا واستوجب حروبا حتى توصلنا الى هذه الطريقة الاوروبية في العيش، سواء في الدولة وحق التعليم وحق الطبابة للجميع وسواها من الامور.

■ في مواجهة السلطات الكاتالونية التي اعلنت في الاول من تشرين الاول الفائت ان 90% من سكان كاتالونيا يريدون الانفصال ◀

الولايات المتحدة الاميركية وايران، وهي متوترة، وهناك الضغوط الاسرائيلية. قياسا بكل ما ذكرت اعتقد بان لبنان يتمتع باستقرار قوي، واعتقد بان المشكلة الرئيسية التي تسبب ضحايا في لبنان اليوم هي حوادث السير التي تؤدي الى الكثير من القتلى والجرحى. اما بالنسبة الى الوضع الامني، فامنى ان لا يحصل اي انزلاق خطر.

■ عانت اسبانيا من الارهاب كما لبنان، وشكل هجوم الدهس الارهابي في برشلونة في آب الفائت حدثا مأسويا. كيف تحللون هذه الضربات الارهابية التي تضرب اوربا من لندن الى برلين وبروكسيل وبرشلونة وسواها من البلدان؟

□ عانت اسبانيا من الارهاب منذ اعوام والى وقت طويل، وكان ارهابا من منظمة داخلية

”
الارهاب يستهدف نمط
عيشنا في اوربا
هناك تعاون استخباري
مع لبنان ضد الارهاب
600 جندي اسباني
يشاركون في "اليونيفيل"

“

الاسباني (سرفانتس)، وقد انتقل المركز الرئيسي الى "المدينة الرقمية في بيروت"، وتشارك سفارة اسبانيا في مهرجانات سينمائية وفنية عدة. ثمة مشروع نقوم به بالتعاون مع وزارة التربية اللبنانية كي تكون اللغة الاسبانية اللغة الثانية في المناهج المدرسية الرسمية (بشكل اختياري). اما المشاريع التنموية التي تشارك فيها اسبانيا في لبنان فهي تتم عادة عبر الاتحاد الاوروبي.

■ هل ترون انه يوجد خطر حرب في جنوب لبنان تبعاً لما يجري في المنطقة؟
□ امنى ان لا يكون ثمة خطر من هذا النوع. الوضع معقد في المنطقة، وثمره تداعيات على لبنان بسبب المشاكل المحيطة وخصوصا في سوريا، وهذا الامر يستمر طالما انه لا يوجد استقرار هناك. ثمة انعكاس ايضا للعلاقات بين

صار فيك تدفع بالبطاقة المصرفية بكل مراكز الأمن العام

الآن أصبح بإمكانك تسديد مدفوعاتك في مراكز الأمن العام كافة بواسطة بطاقتك المصرفية الصادرة عن أي مصرف في لبنان والعالم، أكانت فيزا أو ماستركارد. وتهدف هذه الخدمة الجديدة والمميزة الناتجة عن تعاون ما بين بنك لبنان والمهجر والمديرية العامة للأمن العام إلى تحصين الأمن وتطوير الإدارة.



بنك لبنان
والمهجر
راحة البال

حول مواضيع عدة. لكن ينبغي التنبه اذا ما كانت هذه الاستشارات تتوافق مع القانون. في كاتالونيا ممنوع اجراء استفتاءات تفيد من الانتخابات المحلية. نحن نتبع خطوات قانونية في معالجة هذا الموضوع، ويمكن ملاحقة اشخاص بجرح وهذا الذي حصل. اما الارقام التي اعطيت ونشرها الاعلام حول الاستفتاء، فهي غير قانونية وغير دقيقة، ومن الصعب التحقق من قيام استفتاء لان ثمة اخبارا كاذبة نشرت وصورا غير حقيقية من التظاهرات الاخيرة تعود الى اعوام خلت. بالتالي لا قيمة البتة للارقام التي اعطيت، ولم تكن توجد لوائح لمقترعين، حيث كان يستطيع اي شخص الانتخاب مرات عدة. الى ذلك، ثمة امر واقع يجب الحفاظ عليه، وهناك مجموعة راديكالية جدا دخلت على الخط، وهي منظمة واجتاحت الشوارع هي "الترشح للوحدة الوطنية" UPE. وكانت حركات خرجت في الشوارع في كل مكان في اسبانيا، ويجب التنبه الى حركات مماثلة علما انها لم تكن تطالب بالاستقلال وهذا امر استجد، وبالتالي فهي تجد في الحراك الذي حصل فرصة لكي تحصد مكاسب.

■ كيف تقرأون حركة الاستفتاءات وخصوصا لدى الاقليات في المنطقة من كردستان العراق وصولا الى اسبانيا؟
□ بالنسبة الى العراق يوجد دستور ولدى كردستان استقلالية واسعة، والكردي يعملون في الاقتصاد ولديهم حرية. اما بالنسبة لبنا فنحن لا نعتبر الكاتالونيين اقلية، ولم تكن كاتالونيا يوما مستقلة عن اسبانيا. لا توجد اقلية في اسبانيا، بل تنوع لغوي وثقافي. النسبة الاكبر من الناس الذين يعيشون في كاتالونيا وعددهم 7 ملايين ونصف مليون نسمة ليسوا مستقلين عن اسبانيا، وبالتالي ثمة امور تعود الى الحرب العالمية الاولى. كاتالونيا من اكثر مناطق اسبانيا ثراء، ولعل المسألة تتعلق لدى البعض بعدم دفع ضرائب ولكي يكونوا اقل تضامنا مع بقية المناطق في اسبانيا، وبالتالي هي ثورة للاغنياء اذا صح التعبير وليست ثورة للفقراء. نحن نحافظ على مبادئ اوروبا الدائمة وهي مبادئ التضامن.



المشكلة الرئيسية التي تسبب ضحايا في لبنان اليوم هي حوادث السير.

اللغة الاسبانية ستكون الثالثة في لبنان

الكفايات التربوية والصحية والاجتماعية وسواها. بالطبع ثمة برلمان في كاتالونيا وحكومة مناطقية ودستور معين خاص، لكن يجب التنبه الى ان الحكومة المحلية تمثل الدولة المركزية في المنطقة، وبالتالي حصل نقص في تطبيق الكثير من الاصول، وتوصلوا الى تنظيم استفتاء غير قانوني. في كاتالونيا، كما في اماكن عدة من اسبانيا، ثمة مجموعات راديكالية تفتعل مشاكل

◀ عن حكم مدريد، حركت الحكومة المركزية المادة 155 من الدستور التي تمنحها حق ادارة هذا القطاع. كيف تقرأون هذا الاستفتاء؟
□ لدى اسبانيا دستور يعود الى عام 1978. صحيح انها عضو في الاتحاد الاوروبي لكن لديها دستورها ونظامها البرلماني المستقل وسيادة تعود الى الشعب الاسباني برمته وليس الى الكاتالونيين فحسب. توجد 17 منطقة، واي حديث عن منزلنا المشترك لا يعود الى فئة واحدة بل الى جميع الاسبان ان يقولوا كلمتهم، وهذا ما نص عليه الدستور الذي اقر بعد استفتاء شارك فيه الشعب برمته. بعد ذلك كانت استفتاءات واستشارات في شأن الاتحاد الاوروبي. من هذا المنطلق، اقول ان لدينا نظاما لامركزيا بامتياز مع حكم ذاتي لكل منطقة. اشير الى ان المناطق ومنها كاتالونيا لديها الكثير من